حانة الأولياء

ميس جودت عباس



الكتاب : حانة الأولياء (تنويعات نثرية)

المؤلف : ميس جودت عباس

الطبعة الأولى : القاهرة ٢٠٠٨

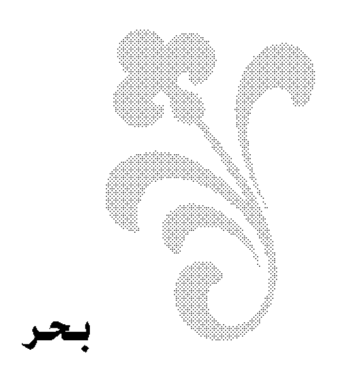
رقم الإيداع : ٢٠٠٨/١٤٠٨٥

الترقيم الدولي : I.S.B.N : 978 - 977 - 6284 - 27 - 2

الناشر
شمس للنشر والتوزيع
٨٠٥٣ ش ٤٤ الهضبة الوسطى - المقطم - القاهرة
ت/فاكس: ٢٧٢٧٠٠٠٤(٢+) - ٠١٨٨٨٩٠٠٦٥/٦٤(٢+)
www.shams-group.net

تصميم الغلاف : الفنان أمين الصيرفي

حانة الأولياء



بحر

رسالة

لا تملكُ يدي بلاغةً لتباشرَ الكلامَ معكَ،

فأنتَ سيدُ الكلامِ ورجلُ الصمتِ المليءِ بالحروفِ،

فسلامٌ عليكَ لحظةَ أحببتُك،

وكلٌّ لحظةٍ أحبُك فيها.

سلامٌ على الحبِ الذي يُحييني بذكركَ كلَّ اللحظاتِ.

غياب

ماذا أفعلُ بجدائلي دونَ أصابعِكَ، تسافرُ فيها دونَ استئذانٍ؟!

أتراكَ عرفتَ بعدَ غيابِك كيف يكونُ طعمُ الجنونِ؟.

كيف يمكنُ أنْ يترمّلَ شَعْرُ امرأةٍ فقدَ قرينَه على ضفافِ الفراقِ،

بينما تتنهّدُ على خصلاتِه الشاردةِ حقائبُ انتظارٍ لأجملَ وعودٍ !

ذكرى

ماذا أُخبرُكَ عن النوارسِ التي هطلتْ في عيني،
حين اعتنقك قلبي، وبدأَ يَحزُّ شراييني بحبك؟!
ما زالتْ المسافاتُ تُوَسّعُ ألمي.
تُضيّقُ مساحةَ الدنيا حولي.
ما زالتْ تتكسرُ عِظَامُ روحي.
خَيْبَةً دونَ صدرِك، الذي يَغْمُرني ليرفعَ عني ضيقَ السماءِ.
وعندما أجلسُ في الليلِ وحيدةً أُشْعِلُ حَطَبَ ذاكرتي بك،
رغبةً مني ببقاءِ حُلْمي على قيدِ الحياةِ.
رغبةً ببقاءِ نارِك التي استعرتْ يوماً داخلي.
على قيدِ النورِ.

أمنية

دعني أخترقُ جَدَارَ حزنِك بفرحي.

أدخلُ من ثُقُوبِ هدوئكَ.

وعلى سُلّمِ الحبِ أواصلُ الصعودَ ألقاً، نحو طابقِ كبريائكَ المرتفعِ.

دعني ألمسُ فيكَ الشمسَ،

وعلى يديكَ أبني عمري الآتي.

انسجام

لماذا كلما أتتك عيناي تَشِيحُ بياسمينةٍ عنهما ؟!

ووجهُك قِبْلَتي ومنارةُ قلبي، حين تُفَاجئني الزوابعُ في عتمةِ البحارِ.

لماذا أَوْجَدَك الحبُ في شراييني، ووحّدَكَ مع عمري حتى آخرِ المشوارِ؟!

لماذا كلّما تخاصمتْ عيونُنا أحبُّك أكثر؟!

وكلّما أغرقتُك بحزني عندَ المساءِ

تأتي صباحاً، وفي عينيك دموعُ الفرحِ،

لتهمسَ بحبٍ:

حبيبتي اليومَ أحببتُك أكثر!

لقاء

ضمّني من وحشةِ العمرِ الذي سَلاني في غيابِكَ.

افتحْ لوجهي دربَ السماءِ التي تَعْلُوكَ،

وابقَ معي.

بين قلبين

لك أدراج حياتي مشرعةٌ أبوابُها بوجهِ خطاكَ.

سأمشي إليكَ على عمرٍ أرهقتْه مشقةُ الدروبِ

وأزرعُ على شرفةِ القلبِ وردةَ عشقٍ،

من شرايينك عطرُها يكونُ.

عالياً فوقَ السحابِ يمرُّ طيفُك ويُقيمُ حبي.

اعطني جناحَكَ كي يطيرَ قلبي

اعطني لحظةً من نبضِكَ

كي لا يُخطئَ أبداً هذا القلبُ إليكَ المسيرَ.

فرح

بعيداً عن تقويمِ حبكَ

كانتْ بواباتُ حياتي مشرعةً على الأحزانِ.

لا يأتي لزيارتِها سوى الضجرِ،

وحين أتيتَ

صارتْ ملابسي التي باركتَها يوماً بمديحكَ أكثرَ بهجةً،

وتعددتْ فيها الألوانُ.

وحقائبي المليئةُ بقصاصاتٍ، كتبتُك عليها بلهفةٍ أصبحتْ عُشّاً للعصافيرِ.

وفي طياتِها تُنبتُ حقولُ قمحٍ وعناقيدُ دوالي وأقحوان.

اعتياد

كيف سيكونُ صباحي بلا حروفٍ تُرسلُها،

ليتسلقَ فرحي على أشجارِ النهارِ؟!

كيف سأغفو على سريرٍ لا يُؤثث وسائدَ نومِه من كلماتِك ؟!

غزل

يُداعبُني صوتُك، فترقصُ روحي على حدِّ كلامِكَ، السيفِ.

كلامُكَ الشفاءُ.

سمعتُ حديثَ عينيكَ ينهمرُ على جسدي نجماً وراءَ نجمٍ

وشمساً، لا تشرقُ إلا في شتائِك.

حين يأتيني وفي حقيبتِه كلُّ أمطارِ الحبِ ودفءُ مواقدِه.

لحظةُ حنين

أتسللُ إلى شرايينٍ تُجيدُ حملَ أحلامي لعينِ النورِ

أجلسُ على حافةِ قلبِكَ

معك أُصلّي

أغتسلُ بقربِكَ،

برائحةِ حضورِكَ،

لتعدوَ الطفلةُ التي تسكنني نحوَ أراجيحِكَ المرفوعةِ نحوَ السماءِ.

في سنين الحزنِ ستنتهي غربتي،

ما دامتْ أمواجُ حبِّك تهدهدُ أحلامي بجنونِها

ما دامتْ صخورُ كبريائِكَ تَقِفُ بوجهِ الخوفِ،

لتُحيلَ أعاصيرَ الجرحِ إلى فتاتِ ضعفٍ وانكسارٍ وماضٍ بعيد.

رجلٌ من ماء

بحرٌ أنتَ

يُعانقُ رمالَ عمري بلحظةٍ،

ويختصرُ عشقي حبُّك، ليسكبَه عميقاً في مساماتي.

ويحَ أرضٍ لم تحتضنْ مياهَك لمرةٍ

ويحَ سماءٍ لم تطربْ لهديرِ أمواجِك في كل حين.

يمر اسمُك غيمةَ فرحٍ، في صيفِ أوقاتي

يبللني عطرُك بتنهيدةِ شوقٍ وبسمةِ أمل

تُجيدُ رائحتُك الزحفَ نحوَ عروقي

وتحترفُ عيناك قسمَ داخلي بنظرة

كما تشقُّ الشمسُ وجهَ القمرِ لنصفين.

وعد

بعدُكَ..

لا رجلَ يحملُني بقامتِه نحوَ الشمسِ.

قبلُك..

لا رجلَ يستبيحُ شراييني بكلِّ سبلِها،

ويسافرُ بين عقلي وقلبي كحمامةِ سلام.

تحية

مساءُ الحبِ يا سيدي،
وكلُّ مساءٍ لا يأخذُ سوادَه من عينيك،
لا يهبطُ على بابي.

مساءُ القمرِ يا سيدي،
وكلُّ ضوءٍ لا يستمدُ نورَه من وجودِك،
لا يرفعُ بكلِّ حبٍ ستائرَ نافذتي.

بطاقةُ حب

أنتَ العيدُ،

وكلُّ يومٍ تحبُّني فيه، يُصبحُ قلادةً معلقةً على صدرِ عمري

وكلُّ يومٍ أحبُّك فيه يُصبحُ نجمةَ صبحٍ نادرةٍ تُلازمُ خطواتِك ليلَ نهار.

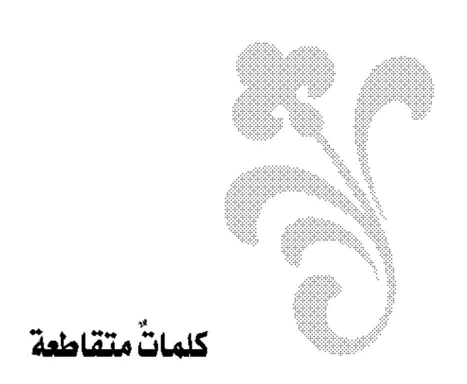
عيدُك سعيدٌ

يا عيدَ أيامي

كلُّ عامٍ وأنتَ العيدُ

والعيدُ بطاقةٌ بريديةٌ، ليستْ جاهزةً للإرسالِ،

دونَ طابعِ حبِّك، وخاتمِ قبلتِك الحارةِ، تُزيِّنُ حوافَه وبياضَه.



كلماتٌ متقاطعة

(١)

ضعْ يدَكَ بيدي،

ينكسرُ حلمُ العاصفةِ بانحنائِنا.

ضعْ يدَك بيدي،

تضحكُ بعينيك الشمسُ،

ينجلي ليلُ عذابِنا،

ويدخلُ في مسارِ أيامِنا أجملُ قمرٍ.

(٢)

لطينِك صوتٌ أسمعُه، حين ألمسُك يرددُ همسَ الخلقِ في ذرّاتِك

يُعيدُني لنشأتي الأولى

يُميتُني لهفةً للوصولِ إليكَ

يبعثُني شوقاً للتوحدِ فيكَ.

لطينِك صوتٌ أسمعُه يناديني

أفمَن يجيدُ تحليلَ الصدى والصوت؟!

(٣)

تعالَ إليّ،

تأتِ معكَ الحياة

نُباشرُ فردَ أسئلتِنا الضائعةِ على مدارجِ الغيابِ

نبحثُ في أسرارٍ، لم تُبحْ بها التآويلُ

نغوصُ في بحارِ معارفٍ، لم نجدْها في كتاب.

نحن الذين لقّننا الإلهُ سؤالاً لحظةَ خلقِنا،

ثُمَّ نثرَ الجوابَ بين اللحدِ،

وبين السماءِ.

تعالَ معي،

ربما تجمعُنا الأجوبةُ يوماً حين نلتقي.

يَظهرُ النورُ

وينكشفُ الحجابُ.

(٤)

حين كنتَ كان الفجرُ،

وكان العيدُ يذبحُ قرابين الحياةِ على مذبحةِ عمرِنا.

أمطرتْ فرحاً فوقَ مزارعٍ أذبلَها العذاب.

على جسدي نبتتْ شجرةُ لوزٍ وسنبلةُ قمحٍ.

قبلُك لم يكنْ الربيعُ يطْرِقُ بابي.

وأنتَ معي،

بدأ الربيعُ الذي يغمُرُني،

يُغلقُ في وجهِ الفصولِ كلَّ باب.

(٥)

وحدَك تعرفُ طفولَتي، حين يتقاطعُ في شوارعِها الحزنُ والفرحُ.

أنتَ يا مَن يليقُ بكَ عرشًا نصّبْتُه لعزتِك،

لتتألقَ بعنفوانِك في عمري.

توجتُك يومًا ملكًا لأيامي.

ها أنا أجددُ بيعتي أمامَ الكونِ،

وأقول:

أحبُّكَ يا ملكَ الزمان.



لحظةٌ أحيكُها معك

تُمطرُ

أستعيدُ جذوري.

تتصحّرُ الأرضُ داخلَكَ

يُغرقُني يباسي.

إن شئتْ أُسكِنْكَ ربيعاً لا ينتهي خريفُه،

أو أهجر هذي الرّوابي التي تخضرُّ فيكَ.

لا تُوقفْ تدفّقَكَ موجةً في أعماقِ أوردتي،

فالليلُ علّمَني كيف أستمعُ إلى صوتِك يهدرُ، يهدرُ في دمي.

تعلّمتُ كيف أكسرُ الدّمعَ بصمتي إن بكتْ لياليكَ.

وكيف أنثرُ الضوءَ فوقَ ظلمةِ العمرِ من بسمةِ شفتيكَ.

في منتصفِ ليلي الحزينِ،

ستعقدُ قرانَها على حزني نوارسٌ، عبرتْ من بحرِكَ،

لتسافرَ لحظتَها إلى اللاحدود

كي تتركَنا على انفرادٍ مع فرحةٍ قادمة.

ولتعمّرَ لنا بزهرٍ خبّأتْه عن الجروحِ سريرَ أمان.

تريّثْ، حين تُصفّرُ على يديّ وردةٌ حملتُها لعينيك،
ستنهمرُ على يديك ملايينُ الأقاحي والبساتين، التي زرعتُها في بالي،
كي لا يباغتَني الزمنُ بنسيانِك.
لتدندنَ لك بمحبةٍ أنشودتي معك،
الآن وفي كلِّ حين.

تُسعدني صلاتي في عينيكَ،
في هذا الزمنِ المتآكلِ بالإلحادِ،
وتأرجحي في حدائقِ قلبِك
في زحمةِ القلوبِ المتصحّرةِ وحدةً وانتظار
تُعتّقُ بسمتَك في روحي رغبةُ البقاءِ،
لحظةً أنشدُ فيها حياتي معكَ،
وأديرُ ظهري على عربةِ الزوالِ، التي تحملُ الجسدَ.
لا يدهشُك عمري، الذي لا يعرفُ السفرَ إلا بدمائِكَ.
الصوتُ الذي يُتقنُ الصمتَ في حضورِ كلماتِك،
والحناءةُ الشوقِ ليديك تضمّني،
وبكاءُ الروحِ لبيادرِ حبِّك،

لسنابلِ عشقِك،

بخصوبتِها وودِّها،

تلفُّني.

دعني أرحلْ بين شرايينِك وبيني

أُواسي الحزنَ في قلبينا، كي يهجرَ المكان

أهدي الفرحَ زهرةَ حبٍ كي يطولَ ويمنحَنا الأمان.

آهٍ كمْ أحبُّك في هذه اللحظة!

ربما أحببتُك في اللحظةِ التي سبقتْها أكثر،

لا بل سأحبُّك في كلِّ لحظةٍ أكثرَ، فأكثر.

اسمعني حين لا أتكلمُ،

فصوتي لا يهدأُ عن نداك بداخلي،

فيا ليتك بحبّي كنتَ تعلم!

آهٍ لو أنك تعلم!



كلامٌ آخر

وقلتُ له مرةً:

سيدَ الحبِ والعمرِ والأعيادِ،

أكملْ مرورَك في بالِ الياسمين، لتزدهرَ بعطرِك فصولُ الحياة

ادخلْ عبرَ مساماتِ الزمنِ كي يتبدّدَ عرقُ الحزنِ من جسدِ الساعات.

أيّها المتّجهُ دوماً نحوَ مكانٍ مقدّسٍ في حياتي،

لوِّنْ فضاءً، فقدَ جَدَارَه بعدَ رحيلِك

واسبحْ عميقاً، عميقًا في بحرِ عشقٍ، ليس له شطآن في قلبي.

سأستمعُ إلى كلامِك، الصلاة.

وأُهدأُ روحي بتراتيلِ حروفٍ،

لا أحدَ يُجيدُ صياغةَ سحرِها سوى شفاهِكَ.

تأخَّرَ الوقتُ،

ولن أنتظرَ مجيءَ الصباحِ، حتى أخبرَكَ عن المستحيل.

سأعتقُ أمواجي تعدو بطفولةٍ نحوَ شطآنِك العاليةِ بالحنان

وأرفعُ شراعَ الشوقِ نحوَ غيومِك الآتيةِ من الغياب.

وحدَك تعرفُ مسارَ أوجاعي واتّجاه السفين.

ويليقُ بكَ الحبُ، ليضعَ مراسيه في موانئكَ،

تمرُّ هذه الدقائقُ دونَ صوتِك، فتقتلعُ جذورَ هدأتي، وتستبيحُ أحزاني.

أرغبُ الآن بالبكاءِ

عندما تمرُّ طيورُ ذكراك في سمائي.

كمْ أرغبُ البكاءَ فرحاً !

تتمزّقُ كلُّ الذكرياتِ أمامَ طيفكَ

وتتشابكُ في يدي ابتسامةُ الحياةِ مع لمسةٍ ضاحكةٍ من يديك.

عباءتي نفضتُ عنها غبارَ الدمعِ والهمِّ والآلام

وحزني تركتُه على حافةِ النسيان،

ليسقطَ بنسمةِ سعادةٍ، تهبُّ من حضورِك.

قلبي مُشَرَّعٌ على هواكَ

يُباشرُ مَواسمَ الخيرِ، الذي يَخْضَرُّ في عينيكَ.

بيادرُ حياةٍ وانبعاثٍ لأوقاتٍ جفّت من الانتظار.

آنَ لهذا الانتظارِ أن ينتهي !

وآن لذراعي أن تتعمّدَ زمناً باحتضانِك.

بعدكُ لم يجدْ همي كتفاً يستندُ عليه

بعد عينيك لا بحرَ يُغريني بالغرق

بعد ذراعيك، لا جوانحَ تغريني بالطيرانِ.

كيف لحزني أنْ يسافرَ دونَ تذكرةِ عبورٍ من سرورك؟!

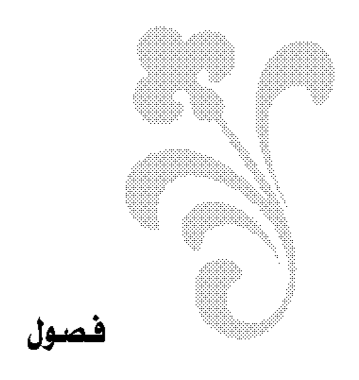
كيف للحياةِ أنْ تعودَ إليّ إنْ لمْ تكنْ خُطَاك الدليل ؟!

أنتَ للحياةِ حياتُها

وللعمرِ قوافلُ حبٍ لا يغيب.

قلتُ لكَ ذلك كثيراً،

وسأقول.



فصول

واقفاً أسقطُ في علياءِ قلبِك

أصعدُ واديَكَ هبوطاً نحوَ شرايين انتظارِكَ

أصرخُ صمتاً بين جبالِ صبرِكَ وتلالِ همومي.

ما من صدىً في تلك الأماكنِ المقفرةِ عن الأيامِ.

وحدَها عيناك تُوحي بعبورِ نورٍ وقدومِ ربيع.

فلتستعدْ صحاريكَ أيها القلبُ، لتحتفي بخضرةٍ محتملةٍ

تحييها فيك خطواتٌ

أينما اتجهتْ، داخلُك تبقى

وعلى حوافِ جداولِك ستُنهي المسير.

• • •

عابقٌ في غيابك

مزهرٌ في حضورِكَ

زرقاءٌ ذكراك في سماءِ فكري.

حين مررتَ في البالِ غيمةً

في شراييني، بدأ المطرُ يرقصُ على وقعِ نبضي.

إن كان في بعادِك تنتشي بداخلي الفصولُ،

كيف ستكونُ حالةُ أعماقي،

حين تلمسُ بقدومِك

أوردةَ الروحِ وقبابَ الشرايين؟!

• • •

كان عليَّ أنْ أضيفَ شهراً آخر للاثني عشر الذين مرَّوا في انتظارِك.

كان عليَّ أنْ أعدَّ ليومي ساعةً إضافيةً،أقضيها في تبريرِ هفواتِك.

وجبَ عليَّ أنْ أقيمَ فصلاً جديداً لفصولٍ مرتْ،

فلم تمرّ أبداً في حياتي.

مُذ رحلتَ، توقَّفَ عقربُ الوقتِ على قارعةِ قلبي

يلسعُني كلَّ لحظةٍ تمرُّ دونَكَ.

آهٍ منك!

كيف يمكنُكَ أنْ تتجاهلَ فوضى التقويمِ، الذي أقمتُه مراراً

كي يوازيَ ارتباكَ مواعيدِك ودروبِك المغلقةِ على الغياب؟!

• • •

ولصبري صيفٌ قارسُ البرودة،

ولشتائِك صبرٌ يتّقدُ جمرُه كلَّ اللحظات.

تعاندُني زفرةُ الوقت،

حين يتنهدُ انتظاراً لمجيءِ الفرحِ،

مع مواسمِ الحصادِ.

قلتُ إنه سيأتي.

يرتدي سنابلَ القمحِ،

وعلى بيادرِ قلبي ستحتفي المواسمُ بالخيرِ الوفيرِ.

لم تبق سنبلةٌ في حقولِ صبري دونَ أنْ يسكنَها اليباسُ،

حتى الطرقاتِ التي اعشوشبتْ يوماً لمرورِكَ،

جفَّ في تربتِها الانتظارُ.

وتحجّرتْ

تحجّرتْ

تحجّرت في نسغِ أزهارِها الساعاتُ.

• • •

ويلفُّ العمرَ نسمةُ حبٍ

باردةٌ كبعدِكَ.

تأتيني مرةً

دافئةً كقربِكَ.

مرةً أخرى تأتي،

على هامشِ الوقتِ أعدُّ لمجيئِكَ مؤنةَ قلبي.

أفردُها في خزائنِ الزمنِ،

كي تحفظَ خضرتَها الرفوفُ،

أواخرَ الصيفِ،

أولَ الخريف.

ذاتَ حزنٍ اعتلاني

سمعتُ صهيلَ الجروحِ بداخلي،

وعدوَ خيالي نحوَ وجهِكَ.

رأيتُ كيف لوّحتْ شمسُ وعودِك أدراجي،

بسمرةِ الانتظار.

أجلسُ متربعةً بألمي.

خريفُ الحزنِ يهبطُ متثاقلاً على قلبي.

وأصفر الساعاتِ تدحرجُها على رصيفِ صبري

رياحُ البعادِ.

أما آن لهذا العمرِ أن يبوحَ بحبي؟!

كي تتألقَ في وجهِ أمنياتي الحياةُ؟

أما آن لأغصانِ حلمي أن ترتديَ لقاءك؟!

بعد أن خلعتْ عن ذراعيها شالَ قربِكَ،

فذوت أكتافُها عُريّاً وغربةً وانكسارا؟!

أما لنا أن نلتقي؟

لو نلتقي!

يا بهجةَ العمرِ واخضرارَ المواسمِ بكلِّ الفصولِ،

لا بدَّ يوماً

أن نلتقيَ، سنلتقي.



ذاكرةُ وطن

وحدة

قطارٌ ينتظرُ في محطةِ سفرٍ.

وحدَه يُعلي صفيرَه في وجهِ الريحِ.

يُخبئُ داخلَ صدرِه ملايينَ القلوبِ.

وعندَ المساءِ يبكي في ركنِ المحطةِ الأخيرةِ دونَ أنْ يجدَ قلباً واحداً يدخلُه،

وصدراً كي يُلقيَ برأسِه عليه!!

منفى

ليس لي أرضٌ تحتضنُ جسدي.

الروحُ هائمةٌ في فضاءِ اللهِ الواسعِ.

حين كان لي وطنٌ، طردوني من شوارعِه نحوَ الشمسِ.

وحين لم يعدْ لي وطنٌ،

أتوا، ليأخذوا من عيني نورَ الشمسِ.

أخرجتُهم من منفاي الأخيرِ

وبدأتُ بفردِ جناحيّ على طولِ السماءِ.

مملكة

واثقُ الخطوةِ يمشي،

وليس لديه مُلكٌ يباهي به الدنيا سواها.

هي تلك الحبيبةُ الغافيةُ في مهدِ قلبِه وفي عينيه.

ينادي باسمِها أينما يذهبُ.

يُدخلُها إلى الزنزاناتِ المظلمةِ حتى تضيءَ.

يرفعُ بها الرؤوسَ المتواطئةَ مع الذلِ كي تفيقَ.

حين قطعَ رأسَه ضابطٌ أحمقُ،

كانت آخرَ ما لفظَ لسانُه وهتفتْ روحُه :

(الحرية)



لو أنك الريحُ !

كنتُ سأحبُّك أكثرَ

لو أنك الريحُ

تزورُ شبابيكي المغلقةَ على جهاتِكَ!

كنتُ فتحتُ لكَ نوافذَ روحي مواربةً لتعبرَها خُطاك في سلامٍ.

كنتَ سكنتني دونَ حرائقَ يضرمُها غيابُك داخلي،

فتحيا البراكينُ.

لو أنك الريحُ

لكنتُ علّمتُك كيف تغفو بلا ضجيجٍ يحدثُه وجودُك في قلبي.

كنتُ قصصتُ عليك حكايا الحبِ والأطفالِ.

أهدهدُ أوجاعَك في سريرِ حناني، حتى تنامَ.

أهمسُ لقلبِكَ أناشيدَ حفظتُ لحنَها من موجِ البحارِ.

لو أنك الريحُ

لكنتُ لهبوبِكَ طاحونةَ هواءٍ.

أوزّعُ أجزاءك داخلي كيفما أشاءُ.

أجمعُ من كلِّ نسمةٍ تأتيني منك في صندوق قلبي الصغيرِ.

أوزعُها فوق المروجِ والحقولِ الغافيةِ

لأوقظَ بذكرِكَ الزهورَ وسنابلَ القمحِ والعصافيرَ.

أدقُّ بصوتِك أجراسَ الكنائسِ،

ليبدأ العيدُ

أسقي بدمعِك صحاريَ الزمانِ،

لتُنبتَ واحاتٍ يتعمّدُ بطهرِها المشرّدون.

لو أنك الريحُ

لكنتُ لمرورِك شمساً

في بردِ الحياةِ تأتيكَ.

جئتك الآن لأقولَ:

يا سيدَ فصولِ حياتي الأربعةِ،

لا تكترثْ وأنت معي لعبثِ الفصولِ

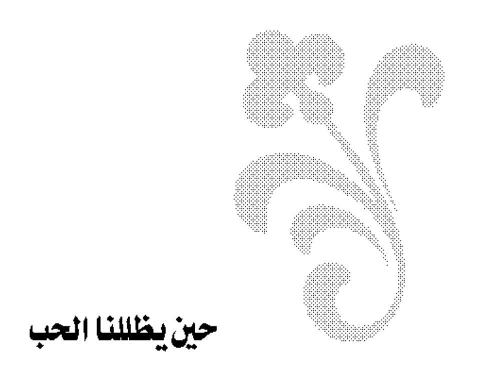
حبُّك اجتاحني من جهاتي الأربعةِ،

ولأنك العاصفةُ، التي هبّتْ على عمري بلحظةٍ

لن أحبَّك يوماً بهدوءِ الريحِ،

فقد أحببتك بجنونِ زوبعةٍ كلَّ يومٍ.

أكثرَ، فأكثر، فأكثرَ.



حين يظللنا الحب

لا تُوصدْ أبوابَ قلبكَ في وجه السنونو الهاربِ من الصقيعِ.
افتحْ له مواقدَك المشتعلةِ بالحنينِ
وعلى أريكةِ الحزنِ
دعْه يغسلْ وجهَكَ بالدّمعِ في صخبِ الشارعِ الممتدِ أمامَ روحينا.
يسيرُ ظلي الأسودُ نحو بياضِ أعماقِكَ.
دعني أستحم بنورِ الحياةِ التي فيكَ،
لتزولَ الأوجاعُ عن نفسي،
وتصفى.
دعْ الصدأَ يأكلُ هموماً بيني وبينك.
اغسلْها بملحِ وجودك،
وماءِ حضوري.
تتآكلُ أحزانُ العمرِ بالنسيانِ.
تمنحُنا الحياةُ
الذكرى والأبدَ.
ليس جنوناً أن تمتطيَ الريحُ نجمةً، لتسقطَ بعنفوانٍ في حضنِ الحبيبِ !
أخبروني أنَّ الحبَ طعنةٌ، تحافظُ على نضارة أوجاعِها القلوبُ
اليومَ أدركتُ كيف يُمكنُ أنْ تعشقَ امرأةُ الثلجِ
رجلاً من نارٍ ولهبٍ.

رجلاً علّمَها أن تصبحَ أنثى.
ترقصُ على حافةِ غيمةٍ
بعدَ أنْ تخلعَ عن جسدِها صقيعَ الماضي،
وترتدي الدفءَ.
إن كان العشقُ هذياناً يستوجبُ الدواءَ،
ثَمّة نبتةٌ تزيدُ من حدّةِ الشوقِ،
وتخفّفُ من قلقِ الغيابِ
سأصعدُ نحوَ جبالِ حنانِك الزاخرةِ بالبهاءِ.
أقطفُ من تربةِ حبِّكَ زهرةً للشمسِ
أحتفظُ بها في جيبِ أقداري
للحظةٍ،
تضيقُ فيها بصدري الأرضُ،
ويتسعُ بحبي المكانُ.
أدري أنَّ لك روحاً أوصدتْ نعشَها على الخلودِ
ولي حظُ بنفسجةٍ ارتوتْ من ضفّةِ الجرحِ لترطبَ الغصةَ،
وما بين قلبينا كواكبٌ ونيازكٌ وأقمارٌ،
تتألقُ حين تشتدُ في أوقاتنا عتمةُ الأحزانِ،
وتنحني لمرورِ طيفينا في لحظةِ صلاةٍ.

ظلّلني بيديك،
تشقّق ظلي من قسوةِ العمرِ وصيفِه الحارقِ.
اعبرني نسمةً
أُروّضُ بها أشجاري على الرياحِ القادمةِ.
اتركني
أُعتّقُ ظلّك في عمري، الذي لا ظلَّ له سواك.
خابيةٌ ألتجئُ لها كلَّ صباحٍ.
أُرتّلُ مع هطولِك سورةً فوقَ أوجاعي لأشفى.
أمسحُ عن عمري الآهةَ وأمضي،
كأساً شربناه سوياً،
ثم سكبتني فيه وفيك.

بك أحيا
معك
أموتُ
هكذا ترقرقتْ كلُّ قطرةِ حبٍّ عبرتْ منك إليَّ،
وهطلتْ فوقَ تربتِك أشواقي،
مطراً وفرحاً وأسرابَ حنين.



منارةٌ لأجلِكَ

وقفتْ روحي أمام ظلّكِ حائرةً.

تحملُ سرّاً في عروقِها المشتعلةِ بالحنينِ إليكِ.

تنتظرُ على عتباتِ احتمالِ الكلامِ،

ريْثَمَا يفتحُ في شفاهكِ الوقتُ باباً،

تدخلُه بهدوءٍ حمائمُ السلامِ،

لَم يا واقعٌ تبعدُ عن دروبكِ حبيبتي ؟

تُبعدُها بهمومٍ تُهيجُها في عينيها وبحارٍ وأحزانٍ تعصفُها في لياليها؟

تتركني على أرصفةِ الظنونِ أزرعُها بيومي جيئةً وذهاباً،

وأبدأُ دون استئذانٍ تلاوةَ قصائدي ناراً وراءَ نارٍ

أمامكِ حبيبتي أرتّلُها صلاةً.

علَّ شعلةً تضيءُ في عينيكِ.

في برد لياليكِ،

في داخلكِ.

تبحثُ روحي عن مهدٍ آمنٍ في قلبكِ لتنامَ فيه.

تغوصُ باحثةً عن عمقٍ لا أحدَ وصلَ إليه عبرَ الزمانِ

وتفتّشُ في دمائِك عن شراعٍ للضياعِ،

للرحيل،

ولقلوعٍ ليس فيها رجوعٍ.

وتبدأُ غوايتَها في عينيك اعترافاتي العاريةُ.

أمامك ترقصُ فاردةً مفاتنَها حروفي.

وتكشفُ قصائدي جسدَها المغطّى بوشاحِ الصمتِ.

تُغرّدُ بجنونِها في مقلتيكِ كلماتي.

حين تنطقين بأولِ كلمةٍ في أبجديةِ عشقكِ لي،

سأمشي إليكِ،

دون ترتيبٍ لشعثِ الأفكارِ، التي تعتريني،

دون نظرةٍ لوجهي، الذي يحتوي سحر حبّكِ في عيني.

حين تهدأُ في شراييني العاصفةُ،

سأنحني بحبٍّ على كتفين يحملان الأرضَ والسماءَ

وِسْعَ المدى وحبّي،

وأمرّرُ شفاهي بكلّ لهفةٍ

على رعشةٍ رأيتُها تغرّدُ باسمي مُنذُ سنين

في أصابعكِ العاريةَ.



أضواءٌ وظلال

نفاق

كمْ من الابتساماتِ تُقدّمُ باسمك!

كمْ من الكلماتِ الفائضةِ تغزلُ على شرفِ حضورِك!

ألا يخشى حاملوك من انكسارِ ظهورِهم حين يتعكّزون عليك!

• • •

كفاح

الشوكُ منثورٌ بكلِّ الاتجاهاتِ،

والصبر يمشي على قدمين حافيتين،

في زمنِ انتعالِ الحزنِ أرواحَ الرجالِ.

وجبَ ترقيعُ أحذيةِ العمرِ بأحلامٍ جديدةٍ،

كي نغريَ الألَمَ بارتداءِ قلوبٍ عاريةٍ من الرحمةِ

وأقدامٍ داستْ قلوبَ الآخرين أياماً طويلةً.

صراع

العاشرةُ فرحاً بتوقيتِ قلبي،
ساعةُ الصفرِ بتوقيتِ عقلي.
أليس من توقيتٍ دقيقٍ يضبطُهما معاً هذين الضدّين،
القلب والعقل؟!

• • •

جهل

متواطئٌ مع الحزنِ أبدا.
الحجرُ، الذي أُلقى به متشائمُ، مستوحشٌ على حافة بحيرة،
حين لمحَ المارون قطراتِ دمعٍ تلمعُ على طرفيه،
همسوا بسرهم.
لا بدَّ أنّه ندى الصباحِ الجميلِ أو مياهُ البحيرةِ العذبة!

أمـي

اليدُ التي تُجيدُ تعميرَ القلبِ لحظةَ انكسارِه.

إلى روحِها أُيمِّمُ شطرَ أحزاني.

إلى حضنِها يعودُ جسدي،

حينَ يَنْهَكُني الحنين.

• • •

قـلـق

ما أغربني حينَ ألجأُ إليكَ ألتمسُ وطنا!،

وحين أدخلُ منتصفَ قلبِك.

أتعثرُ بحقائبِك المعدةِ دوماً للجلوسِ على أرصفةِ المطارات.

حقائبُك المحزومةُ للتحليقِ

فوقَ كلِّ الحدودِ الغريبة!

بَطَالة

فراغٌ يحاصرُني داخلَ داخلي.

فراغٌ لا أُطيقُ وِسْعَه.

فراغٌ لا أُطيقُ مداه.

مُذ بَعُدَتَ،

لا مسافةَ تُقَرّبُ لي الأماكن

لا خيطَ جَمْرٍ يُحيكُ الدفءَ إلى شِتَاءاتي

• • •

الحب

نورٌ

يَسْتوجِبُ حضورُه فتحَ نوافذِ القلبِ

كي يتوغّلَ في الشرايين،

يَنْبَغي أنْ أُعِدَّ له ظلمةَ سراديبي كلِّها،

كي يهجرَ الشمسَ ويسكنَ داخلي.

أبـي

الرجلُ الذي لبياضِه يَنْحَني الياسمينُ،

دائماً تنثرُ روحَه رائحةَ الحبِّ في المزارعِ والساحاتِ.

دائماً يفيضُ طيبةً،

بينما يجفُّ الآخرون.



ماذا لو أحبَّني جميعُ الرجال؟!

أَحَبَّني صديقُ المقعدِ في المدرسةِ،
فرسمَ على يدي قلباً وسهمين،
وكتب لي ذكرى اسمينا بحرفين.

أحبَّني جَارٌ بحارتِنا الصغيرةِ،
فرمي على شرفتي وردةً حمراءَ،
ولأنَّه لا يقرأُ، ولا يكتبُ،
رسمَ لي في الهواءِ قلباً كبيراً،
وأشارَ لي أنني فيه.

أحبَّني صديقي الجامعي،
فأهداني ديواني شعرٍ،
واحداً للحبِ وآخرَ للحربِ،
وعلى صورةِ جيفارا المطويةِ في جيبِه،
كتبَ لي أُحبُّكِ.

أحبَّني المحاسبُ الذي أعملُ برفقتهِ،
مزّقَ لي فاتورةَ حسابٍ كانتْ بيديه.
دوّنَ عليها رقمَ هاتفهِ النقالِ،
ورماها على مكتبي.

أحبَّني شاعرٌ تابعتُ أمسياتهِ عدّةَ فصولٍ،
أهداني ديوانَه المعنونَ "مجردُ كلماتٍ".
خطَّ لي إهداءه المرتبكَ:
(بعضُ الوجوهِ حاصرتني يوماً بسحرِها،
وما توقعتُ حِصَاراً أشدَّ فتنةً من حصارِ وجهِكِ لقلبي!
يا امرأةً من ضوءٍ ونارٍ،فلترفقي قليلاً بأسيرٍ يحملُ لعينيك كثيراً من الحبِ
وبعضاً من صمتِ الكلامِ).

• • •

مدينةٌ أنا لكلِّ مَن أحبَّني.
مدينةٌ لَمن أعدّني امرأةً تُحبُّكَ بكلِّ الطرقِ.
امرأةً تفهمُكَ بكلِّ الأحوالِ.
لم يستطعْ قلبي إعطاءهم بعضَ حبِّه،

وكلُّ الحبِّ كانَ لكَ وحدَكَ.

رجلٌ أنت ككلِّ الرجالِ.

وكتيبةٌ من دهشةٍ وقوةٍ وعنفوانٍ.

قافلةٌ من حبٍّ ورقةٍ وحنانٍ.

مرةً تأتيني بكلِّ ما فيكَ من طفولةٍ.

مرةً تأتيني بكلِّ ما لديكَ من رجولةٍ.

حين أحببتني لم ترسمْ لي قلباً وحرفين.

لم تُقسّمْ حبَّك لي بين قائدِ ثورةٍ ورقمٍ تجمعُه وتطرحُه على سطرين.

لم تهدْني حين أحببتني ذاتَ الكتابِ، الذي وزّعتَ غوايةَ إهدائه على أكثرَ من فتاةٍ،

وأكثرَ من جميلةٍ،

بل جئتَني محملاً بعرقِ انتظارِك للفرحِ.

رميتَ على ركبتي كلَّ ما بجعبتِكَ من قصصٍ وغرامياتٍ.

أريتني حُمْرةَ الشفاهِ الملتصقةِ على ياقةِ قمصانِكَ،

المناديلَ المغموسةَ بعطرٍ نسائيٍ،

تركتَه يعْبقُ بالشهوةِ في إحدى جيوبِكَ،

الرسائلَ المليئةَ بعباراتٍ فاحشةٍ من عابراتِ رغبةٍ،

جئن لتلتقنها في مترلِكَ،

وقلتَ لي بصوتٍ واثقٍ صادقٍ :

لستِ أولَ امرأةٍ في حياتي.

أنتِ أولُ امرأةٍ أحبُّها في حياتي.

مَرّتْ مئاتُ النساءِ الجميلاتِ على ذاكرتي،

لكنَّكِ المرأةُ، التي احتلتْ كلَّ ذاكرتي.

أنت أولُ امرأةٍ، رأت قلبي العاري وفرحي العاري،

وحزني المتروكَ بلا رداءٍ يُدثّرُه.

أولُ امرأةٍ أدركتُ حين رقصتُ أمامَها،

أنَّ رقصتي ذبحٌ وألمٌ وجنونٌ.

أولُ امرأةٍ عرفتْ أنَّ وراء قسوتي وعنادي،

يختفي رجلٌ حنونٌ.

ماذا لو أحبَّك جميعُ الرجالِ ؟!

في قلوبِهم دوماً ستتعثرين بنبضِ قلبي،

ويكون حبّي روحاً تحرسُك،

وتغوصُ في بحورِك الهائجةِ ليلَ نهار.

أحبّي مَن تريدين،

وارحلي إلى حيثُ تشائين.

وَحْدي أملكُ حقَّ حبِّك،

وحقَّ امتلاكِ ذكراك حتى الفناء.

• • •

ليس بوِسْعِ امرأةٍ مثلي ألا تحبُّ رجلاً مثلكَ.

مطرٌ يهطلُ خارجَ نافذتي، فلتأتِ إليَّ.

نمشي معاً على دربٍ موحلٍ موغلٍ في العتمةِ والمجهولِ.

لستُ من هواةِ السيرِ وحيدةً تحتَ ضوءِ الشمسِ.

وإنْ تعددتْ الأوجهُ والعيونُ.

معكَ لا أخشى السقوطَ، بلا يدٍ تشدُّ على يدي،

وتمنحُني الأمانَ.

معكَ فقط يمكنُني أنْ أتنفسَ الحبَ،

لأصحوَ على حلمٍ جميلٍ يُزيّنُ صباحاتي،

ويدخلُ عمري الآتي من أوسعِ الأبوابِ.



حـروفٌ لعينيكِ

مرهقُ الخُطُواتِ على بابِ جناتكِ وقفتُ

أطرقُ لحظاتِ انتظاركِ

افتحي شرايينَ رأفتكِ،

ليعبرَ وجعي،

بصمتِ الأطفالِ الخائفين.

مشرّدٌ قلبي،

على حافّاتِ روحكِ الشائكةِ بالمستحيلِ

أستجدي خبزَ حبِّكِ،

وكُسَيْرةً من دفءِ يديك

تكفيني،

لأُسكتَ جوعَ الروحِ وشهوتَها إليكِ.

أقتاتُ من رائحتكِ زاداً،

لجدبِ أيامي بدونكِ.

على دربِ كبريائكِ بآهاتي مَشيتُ،

أتعكّزُ على ما بَقِيَ في ذاكرتي من أحلام

أستعينُ في صحراءِ عمري بنجمةٍ،

في عينيكِ تنام.

تعرفُ كواكبَكِ

كمْ أحتاجُ لشعاعِ أملٍ تُرْسِلُه نحوي،

في لحظةٍ يتّسعُ فيها الجرحُ،

ويمتدُّ ظلامُ الكونِ أمامي.

لكِ أكثرُ من قصيدةِ حبٍ،

نسجتُها بحروفٍ تَعَشقُكِ في دمي.

و لكِ متّسعٌ من الوقتِ

كي تعبري بجسدِكِ المعطّرِ بالآهةِ.

لكِ خلايا نفسي ومساماتُ الجسدِ.

امنحيني شاطئاً

أُهديَكِ بحراً لا نهايةَ لرقصِ أمواجهِ،

على وقعِ نبضي.

كمْ أحبُّ السيرَ في شتاءِ عينيكِ الماطرتين،

والصلاةَ على عتباتِ صيفِهما،

حين يهدأُ لونُ السماءِ فيهما،

ويمنحُني الأمانَ.

في عينيكِ جناحا حبٍّ،

يُحلقان بي ليلَ نهار.

يسيران بي نحوَ جنةِ خلدٍ،

لا وجودَ لسحرِها دونَ رفّتِهما.

بلا عينيكِ،

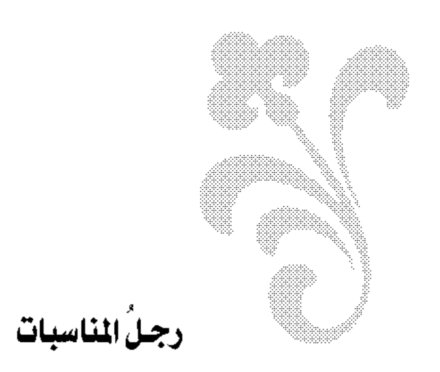
لا تشرقُ الشمسُ في عمري،

ويستقيلُ قمري،

إنْ لمْ ينثرْ حبُّك ألقَهُ على سراديبِ حياتي المُعْتِمَةِ،

ليضيءَ في زمني

ضجرَ الساعات.



رجلُ المناسبات

يأتي على عجلٍ معتمراً قبّعةَ الوقتِ المتأخر

يدخلُ منتصفَ الصمتِ الذي أُشعلُه في غيابِه

يعودُ بعدما تمرُّ على أشجارِ العمرِ فصولُ السنة

يُضمرُ شوقَ المكانِ بابتسامتِه

يُطفئُ جمرَ الألمِ، الذي اشتعلَ بهدوءٍ في بعده

يضعُ على غضبِ النفسِ بعضاً من ضجيجِه المتعمّد.

هو رجلُ الأعيادِ التي تأتي بعدَ طولِ انتظار.

مواسمٌ للسعادةِ بعدَ ضجرِ الأيامِ المتعاقبة.

إنّه رجلُ الطباعِ المتغايرة.

تعبتُ في انتظارِ هواتفِه أيامٌ وأيام.

يأتي بعدما يشيخُ الحُلمُ في بالي ويموت

يُهديني في كلِّ مرةٍ حُلماً جديداً لأبقى

أعتني بحلمي، وأرعاه شهوراً

أشتري له كلَّ أوقاتي الفارغة

أذهبُ به إلى الحدائقِ العامةِ وشاطئِ البحر

أشتري له ألعاباً تُلهيه عن البكاءِ في ذهني
أبتاعُ له حلوى ملوّنةً،
كي ينسى مُطَالبتي بتناولِ كلِّ ما في القلب من حبّ.

إنَّه رجلُ المناسباتِ
يأتيني كامرأةٍ صنعَها للمناسبات
يضعُ على كلماتِه زهورَ ودِّه
يغسلُ غُبارَ الأوهامِ، التي غطّتْ تفكيري بأمطار حبِّه.
دائماً ينسى أنْ يأتيَ
وكمْ انتظرتُه كي يأتيَ !
يدخلُ عبرَ أسلاكِ الهاتفِ، ليقولَ للطوفانِ ابدأ
طوفانُ العواطفِ، التي تصحّرتْ في بعدِه،
الذي لمْ يتركْ شجرةَ صبرٍ لم يقتلعْها.

إنَّه رجلُ المناسباتِ
أحببتُه في كلِّ المناسباتِ
وبعضاً من أوقاتِ الفراغِ قضيتُها أحبُّه.

لا أدري الآن،

بعدَ أنْ غابَ عن سمعي شهوراَ،

هل أسمحُ له أنْ يهمسَ بأذني ثانيةً؟

أأهديه إصغائي، وحباً لم يَلْمَسْ جدارَه أحدٌ غيره؟!

أم أكتفي بالفرحِ، الذي غمرني فورَ رؤيةِ رقمِه يُداعبُ هاتفي؟!



بين العقلِ والجنون

عصفورةَ الحزنِ المغرِّدِ على أغصانِ حياتي

سيدةَ الفرحِ النابتِ في حدائقِ روحي

دعيني أُخبرْكِ اليومَ قبلَ الغد:

إني أحبُّكِ.

أُحبُّكِ ضوءًا يكسرُ عتمتي،

ويُعمّرُ في حياتي العمر.

يبني نهاراتي على حوافِ أوقاتٍ تآكلتْ من الضجرِ

يدخلُ من ثقوبِ حزني الأسود

يُلوّنُه بفرحِ المطرِ،

حين يرقصُ مرتدياً قوسَ قزح.

دعيني أخبرْكِ : إني أُحبُّكِ.

نسمةً تدخلُ من مساماتي، وتسكن في خلايا الروح،

زهرةً لا تكترثُ للريح.

أحبُّكِ قمراً لا يملُّ الظهورَ،

وطناً لا يقفلُ أبوابَه في وجه عاشقيه،

منفىً ألجأُ إليه، حتى نهايات الطريق.

أخبرتني البسمةُ مرةً أنّها تَلْبَسُ شفاهنا حين يزورنا الفرح
تخلعُ عن وجهِنا الضوءَ حين تُكسينا العتمةُ رداء.
فما الفرحُ دونَ وجودِك قربي،
سوى ورقةٍ في مهبِّ الريحِ تبكي،
على رصيفِ الخريفِ وصدرِ العناءِ.

آهٍ يا سيدي لو أنّك تدري ما الفرح؟!
الفرحُ يا سيدي:
هو أنْ تقرأني مثلما لا يقرأُني أحد
أنْ تكتبَني مثلما لا يكتبُني أحد
هو أن تسكنَني، عندما تتهدمُ البيوت،
وأستوطنُ فيك، عندما تُستَباحُ الأوطان،
هو أنْ أُنبتَ فيكَ ربيعاً لا يزول
تزدهرُ حياتُك داخلي،
فتمتدُ أيامُك على عمرِي وتطول.

• • •

سيدتي

سيدةَ كوني المرتحلِ من عينيكِ،

سيدةَ كبرياءِ الآهةِ، وانتصابِ قامةِ الجرحِ في عمري.

قالوا إنَّ الحزنَ يُغلّفُ أرواحَنا لحظةَ انسلاخِ الرحمةِ عن أجسادِنا.

إنَّ الدمعةَ، التي تسكبُ في أيامِنا الهمَّ،

تتغربُ فينا، فتأخذُ شكلَ أحلامِنا وأهدابِنا،

ويمرُّ وقتٌ، تأتي فيه، وتعانقيني.

ينطفئُ لهيبُ غيابِك،

وتحلّقُ طيورُ الجنةِ في أوقاتِنا.

• • •

سأحدّثُك عن الحزنِ سيدي.

الحزنُ هو أن تجرحَني مسافاتٌ تحملُ خطاك،

فيُرهقُني صمتُها كلّما ابتعدتُ بكَ،

هو أن تشعلَ رمادَ ذاكرتي بحضورِكَ،

وما يمتثلُ أمامي سوى جمرِ الغياب.

هو أن تحرقَني الثلوجُ المتراميةُ على قممِ أوقاتي،

دون وجودِكَ،

وأنْ لا أجدُ مَن يفهمُ طفولَتي، كما تفهمُها،

ولا مَن يعذرُ حماقاتي، كما تعذرُها.

ولا مَن يزرعُني، ويحصدُني في يديه،

كما تُجيدُ أناملُك زراعتي،

وتحترفُ شفاهُك الحصاد.

• • •

أخبروني يا سيدةَ العقلِ عن لحظةِ الجنون

قالوا إنَّ الحياةَ نصفُ دائرةٍ تُحيطُ بعقولِنا

النصف الثاني يَلُفُّ القلوبَ.

يبدأُ الجنونُ لحظةَ ابتعادِنا عن مركزِ الدائرةِ،

فنغدو أنصافَ مجانين

وعاشقين،

وحين نمرُّ بفكرِنا جانبَ دائرةِ العقلِ،

نغدو أنصافَ عاشقين

ومجانين.

الجنونُ سيدتي هو ألا نحب.

ألا نكونَ بعشقِنا كاملين.

وأنتِ،

ما أنتِ سوى نقطةِ ارتكازي في هذا الكونِ،

ودائرةُ عقلي والجنون.

• • •

لن أحدثَكَ مطولاً عن الجنون.

الجنونُ يا سيدي،

هو أنْ أحبَّكَ

هو أنْ لا أحبَّكَ.

هو أنْ ألقاكَ

هو أنْ لا ألقاكَ.

الجنونُ يا سيدي هو أنْ أمرَّ بعطرِكَ،

دونَ أنْ تتفتّحَ في بيدائي الحياة.

أنْ تمرَّ بتربتي،

دونَ أنْ تنبتَ في عروقِكَ الرياحينُ من كلِّ الجهات.

العقلُ يا سيدي،

هو أنْ أبقى معكَ

هو أنْ تصبحَ المرأةُ، التي في داخلي طفلةً معكَ

هو أنْ يحدّثَني الرجلُ، الذي فيكَ بلغةِ طفلٍ حنون

هو أنْ أحبَّك لحظةَ الحبِّ والسكون

هو أن تحبَّني لحظةَ الحبِ والجنون.

العقلُ هو أنتَ

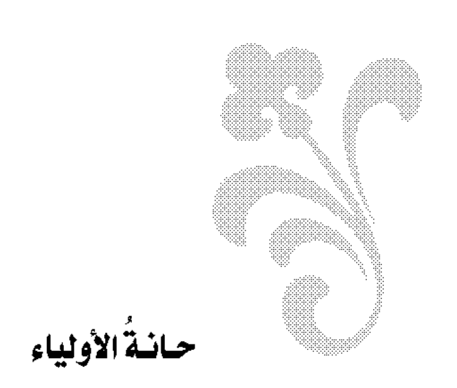
هو حبُّنا.

والجنونُ هو أنا

هو عشقُنا.

فهنيئاً لعقلِنا هذا الحب

وطوبى لعشقِنا هذا الجنون.



حانـةُ الأولياء

أُطعمُ روحي حزنَ رجلٍ عابرٍ،

أو ضحكةَ امرأةٍ عابرة.

أتسلقُ على جرحٍ طازجٍ، خرجَ للتوِّ من محرقةِ الذكريات.

أُدخنُ سيجارةَ ألمٍ على مهلٍ، بينما أُداعبُ الحلمَ، الذي طار!

وبقي في يدي زغبُ قبعته الفاخرة.

أطاردُ عقولَ الحكماءِ، كي أغرفَ من بحورِها جرعةَ ماء،

أرمي بها تفكيري، فيتعمّد.

أُحدّث الصمَّ طويلاً فيما يخصُهم ولا يخصُهم،

أسألُ البكمَ عن أشياء، لطالما أرّقتْني أجوبتُها،

وتعذّرَ عليّ فكُ ألغازِها.

أفترشُ الأرصفةَ، كي يعبرَ على شراييني الفقراءُ والمتسولون،

ويدخلُ إليها قطّاعُ الطريقِ والمجانينُ والمساكين.

أبيعُ أحلامي وأشتري بثمنِها راحةَ بالي وسلامَ قلبي.

أزورُ الأماكنَ المقدسةَ، كي أضعَ على عتباتِها قصةَ عشقي السرية،

وأحفظُها بين ثقوبِ الجدرانِ وفي رعايةِ الله.

أرقصُ في حانةِ الوطنِ مع جاريةٍ، هربتْ من جورِ السلطان،

ومن أوجاعِ العبيدِ.

أعيرُها أقراطَ فرحي الاصطناعيةَ، وفستانَ حريتي الضيقَ،

وحذاءَ كرامتِنا العربيةِ، ذا الكعبِ العالي.

أُصفقُ لها بحرارةِ الموتِ،

الذي يقدمونه لنا بصناديقَ مذهبةٍ كلَّ صباحٍ؛ وكلَّ مساء.

أجلسُ على طاولةِ سكّيرٍ، يتحدثُ جهراً عن علاقاتِه مع النساء،

وعن سأمِه من قوانينِ البلادِ، ومن شكاوي العباد.

أُحصي بعيني تغيراتِ ملامحِه بين الفرحِ وبين الحزن

بين العقلِ وبين الجنون.

أُهديه خطاباً قديماً تلاه أمامي آخرُ فاتح للبلاد!

أشربُ معه نخبَ الثورةِ والأحرار

أشربُ نخبَ المنفى والوطن.

أقترحُ على النادلِ أنْ يزيدَ من صخبِ الموسيقى،

كي تتوافقَ مع صخبِ آلامِنا،

وأن يرشَّ على مرتادي الحانةِ بعضَ تعاويذِ العابثين،

علّهم يستريحون من قلقِهم، ويستريحُ فكرُهم من العذاب.

أُخرجُ من جيبي آخرَ ما تبقى لدي من دنانير وأمنيات،

وألقيها على طاولةِ رجلٍ مرَّ بنظري،

يهديني قلبَه وعقلَه.

وأحزنُ لأنني لا أريدُ لقلبي مساحاتٍ أكبرَ،

ولا لعقلي مزيداً من الامتداد.

أوزّعُ أجزاءَ قلبي على دموعٍ،

لمحتُها تنحني خجلاً في عيني غريب.

ألملمُ أفكاري المبعثرةَ بين هذا وذاك.

أنهضُ مودعةً، فتستوقفني يدي عجوزٍ،

جاء ليذبحَ الضجرَ مع صحبةِ الناس

أبتسمُ له، ثمَّ أعدُهم، بزيارةٍ ثانيةٍ وثالثةٍ ورابعة.

طالما إني عقدتُ قِرانَ وحدتي على الصخبِ،

وما عادتْ تنفعُني ساعاتُ الصمتِ،

التي كنتُ أقضيها، أفتتُ ذاتي مع كلِّ أهزوجةٍ عربيةٍ موجعة،

مع كلِّ خطابٍ دامٍ يُخرسُ اللسانَ ويخدشُ الحياء.



بين آدمَ وحوّاء ١

يقولُ :
أنا أنتِ،
وروحانا مهدٌ للحياة.
حملتِ بي لستّة أيامٍ
وفي السابعِ بدأتُ مسيري على الترابِ.
حين تنفّستِ
وُلدَ الكونُ على يدي،
أخذتْ الكواكبُ بالتناسلِ،
ثم تكاثرتْ بنا الأرضُ.
لا تقطعي حبلَكِ السري عن حبي.
إن فعلتِ،
يسقطْ مني الكونُ،
ويتوقّفْ الدمُ في عروقِ الأيام.

تقولُ :
كانَ عليكَ أنْ تُمررَ اسمَك في بيداءِ العمرِ،
لتعبرَ مياهُك نحوَ يباسي،

وتسكُنُني الواحاتُ.
لم يبقَ من الوقتِ كثيراً،
أيها السائرُ أبداً بين فكرِي وبيني،
عَرّشْ عَرّشْ في زمني.
لخمرِك أكونُ الدالية،
ولسكرِك
كأسُ صحوةٍ لا تزول.

يقولُ :
طيفُكِ ضوءٌ يخترقُ ذاتي
أحبّه
أحبّ سفرَه في شرايين الجسد،
أتوحّدُ معه،
أُنفخُ فيه من روحي،
أقولُ له كنْ كيفما تحبُّ أنْ تكون،
وأنا سأحبُّك
مهما يكنْ.

تقولُ :
أحملُ الصليبَ عنكَ.

أنت الذي أنجبتُك مرّةً من الماضي،
وحملتُ بك سنين قهرٍ وعذاب.
أحملُ الصليبَ ولا أمانع.
خطيئتي هذه يا ابنَ اللهِ
إنني أنثى.
عمداً تركَ اللهُ في أحشائها صحراءَ،
لا تنجبُ تربتُها شجراً ولا ماء،
فخرجتَ لتوّك تبحثُ عن أرضٍ تغرسُ فيها زرعَك.
تُشرّفُها باسمٍ تحفره آياتُك المقدّسة،
به تُصبحُ أسطورةَ الرجولة
وبه،
تمحوني من التاريخِ.
أرجمُ نفسي بحسرتي،
ثمَّ
امضي.

يقولُ:
عاصفةٌ هبّتْ من نافذةِ غيابكِ
شرّعتُ لها قلبي لتقتلعيه،
فترضي.

قبل أنْ اغتسلَ معك بأمطارِ الحنين
كانت عيناي بلا لون
صوتي بلا صدى
ويداي بلا خطوط.
جئتِ تحملين في قلبِك الربيع
صارتْ يداي تحترفُ الكلام،
صوتي يُجيدُ النظر
وعيناي تغرقُ في لمسِ شواطئِك المعطّرةِ،
بأوجاعِ البعدِ
وألمِ المسافاتِ.

تقولُ :
بلا عنوانٍ أغلّفُ أحزاني بأولِ غيمةٍ،
وأرسلُها إليك،
مختومةً بطابعِ ظلمِك،
وموشومةً بحبي.
لن أشتّتَ فكرَك بكثيرٍ من الاحتمالات.
اتّجاهٌ واحدٌ تأخذُك إليه كلمةٌ مهترئةٌ داخلي،
ومازلت أذكرُها.
أحبُّك.

يقولُ :

يقولون :ا لعا لَمُ مقسّمٌ لاثنين،

واحدٌ للشهادةِ

وآخرُ للغيبِ.

الغيبُ،

حين تغيبي، تقتربي من شغافِ الروحِ وتلتصقي بي.

بظهورِك الجميلِ تبدّدين وحشةَ فراغِ الكونِ دونَك،

وترتبين لحضورِك أجملَ عرشٍ داخلي.

تشهد عينا السماء بذلك،

الشمس والقمر،

ويشهد المكان.

تقولُ :

لكَ ما شئتَ من الآهاتِ

اعتقها للصراخِ بعيداً عن كياني

تنكسرُ من صوتِ أوجاعِك أمنياتي

أحتفظُ ببقايا بقاياها

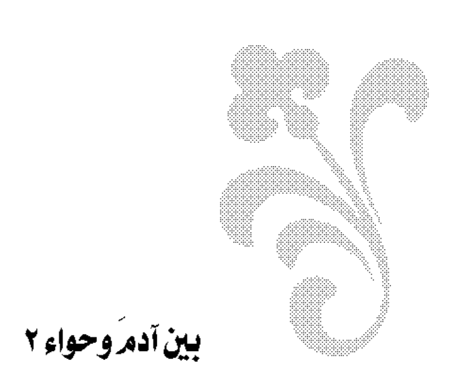
ذكرى لوجهكَ حين يأتي،

يتسلّى بتعميرِها على أرضِ دهشتي،

وقسوتك.

يقولُ :
لجرحي جناحان.
اعتقي لي قربَكِ
يخرجه من قلبي،
فيطيرُ
احملي لي سعادتي في سّلة حضورِك الطويلِ
نطلقُ رصاصةَ النسيانِ عليه.
نرقصُ فرحاً على جثته،
حتى يبزغَ في عيوننا الفجرُ،
ولا يغيب.

تقولُ :
تعتادُ الصحراءُ على غيابِ السحاب،
وتعطيها الواحةَ درساً بالأحلام.
لا تيأسْ من جدبِ السنواتِ الماضيات
قد تَحْبَلُ صخوري بقطرةٍ من وجودِك،
وقد تمطرُ بأي لحظةٍ أحجارُ السماء.
نغرقُ معاً بحلمٍ يأتي.
مع أولِ نسمةٍ رحيمةٍ،
وفي أولِ هطول.



يقولُ :

أنا وأنتِ على عتباتِ السماءِ،

نقضمُ تفاحةَ الحبِ،

ونلعنُ إبليس.

تفتّحت في أيدينا جنتان،

هلّلتْ لنا الملائكةُ،

وأرسلَ لنا اللهُ باقةَ زهورٍ،

بعد ألفِ عامٍ،

فتحنا لإبليسَ بابَنا.

سخرتْ الملائكةُ منّا،

ثم هجرَنا اللهُ.

تقولُ :

وعدني أنّه سيشيدُ لي معبداً هناك خلفَ التلالِ

يُشعلُ فيه شمعةَ فرحٍ لأجلي،

ويملأُ جدرانَه أيقوناتُ حبٍّ في كلِّ مكان

هناكَ

وعلى مرأى من الإلهِ،

صلبَني على جدارِ المعبدِ،

فاجأتُه فجراً بقيامةِ روحي بين الأجسادِ التي قتلَها سابقاً،

لذلك أصبحَ يُقيمُ لي فِصْحَاً جديداً كلَّ سنة،

يقدّمُ قلبَه على مذبحي،

ثمَّ يبكي.

يقولُ :

لصوتِك ثقبٌ تسقطُ فيه كلُّ الكلمات،

فكلّما همستِ لي :

أحبُّك،

وحدَه الصمتُ يرسمُ صداه في جدراني،

فلا يصلُني من حروفِك إلا

ك.. ك.. ك.

تقولُ :

فِي قلبِك نورٌ،

وداخلي ملجأٌ للظلام.

حين قبّلتَني،

صارَ الفجرُ يزورني كلَّ صباح،

يأخذُ أبجديةَ الضوءِ مني،

ويذيعُ للكونِ أحاديثَ النور.

يقولُ :

لن أخبرَك كمْ نجمة سقطتْ على سطحي عندما بكيتِ.

دعي سماءك تنزعْ غطاءَها الآن

ما دامتْ أحزانُكِ عاريةً

لا شيءَ سيسترُ عيوبَ وجعي

بعدَ اليوم.

تقولُ :

لستُ تلك الوردةَ التي زرعَها القدرُ على حافةِ حديقةٍ،

يعبر على عطرِها المارقون.

لم أكنْ يوماً أقحوانةً

أتباهى بنسلي في عيونِهم،

وأختالُ بين أيديهم العابثةِ بالعطور.

كنتُ شوكةً أنغرسُ في جسدِ الحزنِ،

لأقتلَه ببطءٍ من حياتي،

كنت صبّاراً يبكي من جلدِه الزمانُ!

جئتُ بينابيعِ سحرِك،

وروّضتُ صحرائي،

فعلّمتُها كيف تُنجبُ من دفءِ محبّتِك،

بساتين ورودٍ لا تنبتُ إلا في أقاصي الخيالِ،

وعلى حافةِ قلبي.



واكتملَ القمر

إلى قمرٍ لم يكتملْ بعدُ في مُخيّلتي، صنعتُ عقدَ نرجسٍ من حنين،

وحرّكتُ بعضَ حبّي بأصابعِ الاشتياق.

لا أحتاجُ سوى حفنةٍ من هذا الحبِ، حتّى أغطّيك فيه دفءً وحباً

وأفراحَ عيد

لا أحتاجُ سوى حفنةٍ من اشتياقي، حتى ألفّ الدنيا بدثارٍ نورٍ

يشعُّ داخلي كلّما ذكرتُك.

انتظرْني على حافةِ شوقك هذا المساءَ

سآتيكَ بكلِّ ما تنتظرُه يداك من حنين

سآتيك بكلِّ ما تنتظرُه مقلتاك من نجومٍ

قطفتُها من روحي التي أحبّتكَ.

عيدي يومَ ألقاكَ

لحظةَ أراكَ

وهل هناك سوى لقائك عيد؟!

أنا أنتَ،

وأنتَ قمرٌ لم يكتملْ بعدُ في مخيّلتي،

والنّرجسُ، الذي غطّى قبّة سماءٍ اعتلتني،

ما هو إلا امتدادٌ لنورِك.

كمْ دقّتْ بابي نجومٌ كثيرة،

وتعبتْ كواكبٌ وهي تنتظر على عتباتي!

لأجلِك فقط كلماتي، أبوحُ بها همساً وصمتاً ونظرةَ حنان.

لحظةَ يكونُ فيها قلبُك سجّادةَ صلاتي،

سأرتّلُ أمامك أناشيدَ حبّي،

وأبدأُ تلاوةَ عمرٍ أحبّك زهرةً زهرةً،

لأعلّقَ على وجهِك عطورَ ودّي،

وألفّ كتفيك بوشاحٍ من الدفءِ،

حاكتُه لأجلِك ذراعي أملاً وفرحةً وهناء.

سأنهي مراسيمَ عشقي

عندما تُوقفُني يداك،

لحظةَ تضمُّني فيها بجنونك،

باستباحتِك محرّماتِ الكلامِ ومقدّساتِ الحروفِ،

لتغيّرَ أسطورةَ الخلقِ التي أدانتْ حوّاءَ،

وتصبح آدمي، الذي أحبّني قدرَ عشقِه للكلماتِ،

فكانتْ قصائدُه أولَ نزوةٍ في عيني امرأةٍ،

لترتفعَ معه من جهنّم الحياةِ،

إلى جنةٍ، لا غيرهم يسكنُها،

ولا أفعى تتمايلُ أمامهم إلا خوفَ الفراق،

وتصبحُ بعدَ هذا المساءِ الجميلِ

قمري، الذي اكتملَ الآن في مخيّلتي.



صالحْ أيامي مع الحياة

عيناك مشرّعتان على الغيومِ
وقلبي موصدٌ على الصحراءِ،
تغيبُ
يغيبُ عن يباسي المطر.

تغفو
وفي عينيك يبكي المساءُ،
يتشقّقُ الضوءُ في عينِ القمر،
ويهجرُ البحرُ شطآني.

تخاصمُني،
كلُّ الأماكنِ تخاصمُني
ترميني اللحظاتُ من أحضانها
وتحرقُني بلهيبِ وحدتِها دونَ خطاك كلُّ الجهات.

لصوتِك يدان،
احملني بهما نحوَ قوافلِ النجوم
اشعلْ في عتمةِ أوجاعي كواكبَ حبِّك،
لأشفى.

لحزنِك رائحةٌ،
تفرشُ طرقاتي بنحيبِ صفصافٍ وبكاءِ حور.
حزنُك يكسرُ سنديانةً زرعتَها يوماً في شراييني،
فارفعْ همَّها بقبلةٍ تمتدُ من بسمتِك النقيّةِ.

لفرحِك أحيا،
وتحيا الحياةُ على بابي،
وحين تبتعدُ،
يُطوي لك الكونُ، الأرض والسماء، بكفّي الانتظارِ،
ويجلسُ باكياً على عتبتي،
ليفردَهم للقياك،
مروجَ حبٍّ،
حين تعود.



موجةُ اشتياق

مرّ الوقتُ مُثقلاً بحنيني إليك،

مُشرّعاً نوافذَ وجعي على سمائك الممتدةِ في الغياب،

موصداً في وجهِ فرحي كلَّ بابٍ للحضور.

ما أنت ؟!

قطرةٌ من آهةٍ تمطرُني في دربِ الحياةِ الطويل،

تُبللُ يباسَ عمري بألمِك،

فترتعشُ أوصالَ قلقي رغبةً منها في الشفاء.

تغسلُني كلماتُك بحلمٍ مستحيل،

تبدّدُ من لحظاتي الحزنَ والهمومَ،

فأنتفضُ كسمكةٍ، تعشقُ الغوصَ،

في شرايينك العابقةِ بالحنان.

تغريني زرقةُ أعماقِك بالبقاء،

أسكنُك زهرةً، بحارُها هائجةُ الحزنِ وهادئةُ الفرح.

تترنحُ أشرعتي بين مدِّك وجذري،

فأُبحرُ نحوك بشموخِ مركبٍ،

وعزةِ موجةٍ لا تستكين.

وحين تضيءُ في شاطئك نجمةٌ،

سأُعرّشُ بحبي على منارةِ روحِك

داليةً،

ومركبَ عشقٍ لا يُجيد النومَ،

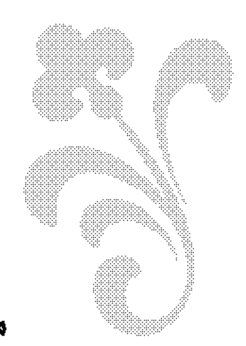
إلا في رمالِك الدافئة.



معاً على جرحٍ واحد

اعزفْ على أوتارِ قلبي كما تشاء،
ارقصْ على حافاتِ الشرايين،
ومداخلِ الأوردةِ صبحَ مساء.
لك أعماقي مشرعةُ الأبوابِ، لتدخلَها براياتِ عشقِك الجميل،
لك ما أغلقَه الزمنُ من سراديبَ مؤطرةٍ بصمتِ روحي،
وبثرثرةِ الجسد.
مَن غيرُك يأتيني بسلالِ القمحِ في كلماته؟!
مَن غيرُك يفتحُ مدائنَ عمري بحبِّه، ثمَّ يضعُني ملكةً على عرشِ حياتِه؟!
قليلاً من الصبرِ يا واثقَ الحبِ ومتقنَ الشوق،
قليلاً من العمرِ امنحني، لأبدأَ ميلادي في رحمِ حضورِك.
تمرُّ على طرقاتِ قلبي نسمةٌ، لا تطيلُ الجلوسَ إلا على غيمِ حياتي
تحلّق بي عالياً فوقَ خطوطِ سمائك الغالية
تعيرُ أناملَ حبي حبرَ الانتظارِ وأوراقَ الوعود
أرسم فيها بأناملي حروفاً لأجلِ عينيك
أكتب قدراً يجمعُنا معاً، ولحظاتٍ، نرسمُ من عبورِها قصيدةَ عشقٍ،
وديوانَ فرحٍ.
أدخلُك،
أتنقلُ بين سطورِك،

فتتوه من قدمي الدروب.
أُعبّدُها بقوتي وإرادتك،
فأواصلُ بحلمي المسير.
ما أجملنا، ونحن نترصدُ الجرحَ على حافةِ الوجع !
ما أحلانا، ونحن نتهامسُ بأبجديةِ الأطفالِ وغرورِ العاشقين !
ما أبهانا، ونحن نرهقُ الوقتَ بانتظارِنا وصبرِنا،
حين يفضحُنا عطرَ عشقنا بين عرباتِ الفصول.
سنفتحُ للقلوبِ نوافذَ حبِّنا،
لتحملَ من حدائقه الملونةِ باقاتِ حياةٍ وأوراقَ سعادةٍ،
لا يعلو جسدُها خريفَ الأحزان.
سنرمي وشاحَ صمتنا على جوانحِ الطيورِ،
علّها تُغرّدُ بأناشيدَ جديدةٍ تطربُ لسماعِها قبةُ السماء.
ستأتيك رحمةُ القدرِ التي تستحقُها.
يا أنا الذي علّمَ تُربتي كيف تُعمّدُ جذورَ الحبِ بداخلي،
وطناً يحملُ الريحَ والزوابعَ والبراكينَ،
يحضر لنا بيادرَ الخيرِ وعناقيدَ الأحلامِ اليانعةِ،
نسكنُه معاً،
لتنبتَ من أرواحِنا زهرةُ خلودٍ،
تحملُ بنشوةٍ
هذه الأرضَ وتلك السماءَ.



مسافرٌ بحقائب فارغة

عن يميني تُشرقُ حباً

تتجدد خلايا روحي، وتنفضُ شراييني حزنَها

تغربُ ظلمةً عن يساري

تتقلصُ أوردةُ حنيني،

وتسيلُ من دمي الأفراحُ.

آهٍ منك،

مني،

من دورانِ حبِك في فلكِ العمرِ

ألستَ تملُك موقعاً محدداً كالنجومِ،

لأقسمَ به،

فيصدقني يقيني إنك تحبُني؟!

ألا تتوهجُ حباً عند خطِ استواءِ القلبِ،

كي تعتقَني من أسرِها ثلوجُ عقلي بقطبه الشمالي؟!

جنوباً سأنحدرُ بك على سفحِ القلبِ،

بعد أن خانتني جهاتُك الأخرى.

أتتبع خُطَى المجهولِ،

بوصلةَ النبضِ والتدفقِ والجنونِ،

لأنَّ خرائطَ المستقبلِ الآتي لا تعنيني.

كيف أُشفى منك ومن رائحةِ عبورِك،

ودونك الحياةَ والحريةَ وهذيانَ الحب؟!

كيف تنسى وقعَ أخبارِك مدينتي الخريفيةِ،

وفي كلِّ صباحٍ تتفتحُ من شبابيكِ الناسِ أحاديثُ انتظارِك؟!

هل انتظرتَني قبلَ أنْ أُولدَ بكثير؟!

لماذا تسلقتَ جدرانَ قلبي، وقد أعليتُها عنك كبرياءً وقوةً؟!

لا شوكَ عينيّ المزروعَ في خطاياك يوجعُك،

ولا زفرةَ عقلي الطويلةَ ألهبتْ شعورَك

مد يديك نحوي،

وانتشلني،

فأنا لا أُبصرُ الضوءَ في غيابِك

أتحسسُ ابتسامتي الميتةَ بعدَ انطفاءِ حضورِك

أنتفض ألماً

أتشظّى شوقاً

أتبعثرُ رغبةً باللجوءِ إلى قلبِك، الوطنِ،

ويرهقُني الترددُ والجبنُ، الذي ألفتُه برفقتِك.

رجلُ الغيابِ وامرأةُ الحضورِ،

هكذا حفظَ صورتينا الدهرُ، كأنَّه يُودعُنا حكايا الناسِ.

قدرُ الرجالِ الرحيلُ حزناً في متاهاتِ آلامِهم،

والنساءُ قدرُهن الامتثالُ لغريزةِ الحبِّ والبقاءِ.

أرفضُ الهجرةَ القسريةَ التي تُرغمُنا عليها همومُنا،

وتستسلمُ راياتُكم أيها الرجالُ للبياضِ في أولِ معركةٍ مع الحياةِ.

أتسرّبُ من ثغورِ الجبالِ، التي تفصلُني عنكَ

أبني لك خيمةَ أمانٍ أخيرةٍ، علّها تبقيك صامداً في وجهِ أحزانِك.

لكَ أنْ تواصلَ رحلةَ نجاتِك دونَ أنْ تدقَّ مساميرَ العمرِ على قلبِك.

يا رجلاً حملَ طويلاً أكثرَ من جبلٍ وأكثرَ من صليبٍ،

في قلبي خلاصُك.

من دموعٍ ستذرفُها الحياةُ عليك إنْ خنتَ وجودَها في داخلِك.

ماذا لو هجرتَ أحلامَها حاملاً حقائبَك الفارغةَ،نحوَ أفقِ المجهولِ؟!

انهلْ من عينيّ السلامَ

اسكنْ دونَ ضجيجٍ ووداعٍ هذه الشرايينَ،

ستنتصرُ دماؤنا على كلِّ السيوفِ،

حتى ولو غرزتْ نصالَها القدريةَ في أعماقنا،

فاصطبرْ،

لتنتصرَ،

وعلى شرفةِ أحلامِك انتظرْ فجري.

شمس للنشر والإعلام



رؤية جديدة في عالم النشر

في مسعى جاد لتقديم رؤية جديدة تسهم في تصحيح العديد من المسارات في مجال النشر، تم تأسيس "مؤسسة شمس للنشر والإعلام" كخطوة على طريق إرساء أسس مشروع ثقافي متكامل يهدف إلى نشر الإبداع العربي في كافة التخصصات، وإثراء صناعة النشر، وتقديم إضافة حقيقية إلى مسيرة الكتاب العربي، وفق رؤى متوازنة تجمع ما بين طبيعة عملها كمؤسسة تجارية تتطلع إلى تحقيق الربح والانتشار، وما بين تحقيق رسالتها الثقافية.

وتهدف "مؤسسة شمس للنشر والإعلام" إلى تحقيق عدد من الغايات، تتمثل في:

- إتاحة الثقافة الرفيعة للقارئ العربي، وتلبية حاجاته من المعرفة.
- الإسهام الفعال في نشر الإبداع العربي، من خلال سياسات ترويج وتوزيع تتلاءم ومقتضيات العصر.
- تفعيل حركة النشر، خاصة لشباب المؤلفين، ورعاية وتشجيع المبدعين، ودعم قدراتهم الفكرية والأدبية، والعمل على نشرها وإبرازها.
- حماية الحقوق الفكرية والمادية للكتّاب، وإعادة صياغة أسس التعامل المادي مع المؤلفين وفق قواعد أكثر إنصافاً.
- الوصول بالإبداع العربي إلى القارئ غير العربي، من خلال ترجمة الإصدارات العربية المتميزة إلى لغات مختلفة، والعمل على خلق آفاق عالمية لنشرها بالتعاون مع دور نشر احترافية في العديد من الدول.

- إثراء الحياة الثقافية بالأنشطة والندوات والفعاليات، من خلال رؤى تنظيمية وترويجية تضمن نجاحها والمشاركة الفاعلة فيها.
- التعريف بالكاتب والكتاب، ومد جسور التواصل بين المبدع والمتلقي.
- توثيق الصلات بين دور النشر المحلية والعربية والدولية، وكذلك بين الكتاب والمثقفين العرب، والتواصل الفاعل مع المهتمين على اختلاف توجهاتهم، وفق صيغ تعاون إيجابية.

ويرتكز عمل المؤسسة على منهاج "احترام الكاتب والكتاب" مادياً وأدبياً ومعنوياً، وفق عدة معايير تقوم على الالتزام التام بأخلاقيات مهنة النشر. وتسعى لتقديم رؤية جديدة لصناعة الكتاب تشمل الدقة في انتقاء المحتوى، والجودة في إخراجه وتصميمه وتنفيذه وطباعته، والاهتمام بنشره وترويجه إعلامياً ودعائياً، بما يضمن له؛ في النهاية؛ مكاناً بارزاً في مكتبة القارئ.

إننا في "شمس للنشر والإعلام" إذ نسعى لتجاوز العديد من السلبيات في مجال النشر، فإننا لا نزعم قدرتنا على إحداث طفرة أو ثورة في معايير النشر السائدة، بل نسعى إلى التكامل مع جميع المهتمين والمهمومين بأحوال النشر في عالمنا العربي، ونمد أيادي التعاون لكل صاحب حلم أو تجربة راقية في هذا المجال، إيماناً منا بأن العلاقة التي تربطنا بالمهتمين والعاملين في مجال النشر هي علاقة تكاملية لا تنافسية، وأن التعاون للرقي بالكاتب والكتاب، سيعود بالنفع على الجميع، بدءاً من المؤلف إلى المتلقي إلى الناشر.

شمس للنشر والإعلام

www.shams-group.net
(+2) 02 27270004 - (+2) 0188890065/64

فهرس


شمس
للنشر والتوزيع
(+٢) ٠١٨٨٨٠٠٦٥   (+٢) ٠٢٢٧٢٧٠٠٠٤
www.shams-group.net